رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

05 - جامع العلوم والحكم لابن رجب - الحديث الرابع والعشرون) 3 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وما كان بما علمتنا دائما يا كريم اللهم لا حول ولا قوة الا بك اللهم فاعذنا من شرور انفسنا واعزنا لما تحب يا رب العالمين - 00:00:00

النبوية في حديث ابي ذر يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي ثم الى قوله كلكم ضال كلكم ضال الا من هديته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله واصلي واسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. اخواني في الله - 00:00:24

يقول المؤلف رحمه الله تعالى قوله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي عند قوله كلكم ضال. الجملة تقدم قرأناه. نعم - 00:00:55

قوله كلكم ضال الا من هديته قد ظن بعضهم انه معارض لحديث عياض ابن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل خلقت عبادي حنفاء. وفي رواية مسلمين فاجتالتهم الشياطين وليس كذلك فان الله خلق - 00:01:17

اطلق بني ادم. سورة الاشكال ان هذا الحديث يقول كلكم ضال وذاك الحديث يقول كلهم مسلمين هم خلقتم مسلمين. فكيف يكون يقول الشيخ لا ليس كذلك هذا له معنى وهذا له معنى - 00:01:37

نعم وليس كذلك. وليس كذلك فان الله خلق بني ادم وفطرهم على قبول الاسلام والميل اليه دون غيره تهيئي لذلك والاستعداد له بالقوة. لكن لابد هذا هو هذا معنى خلقتهم حنفاء. نعم - 00:01:56

لكن لابد للعبد من تعليم الاسلام بالفعل فانه قبل التعليم جاهل لا يعلم شيئا. كما قال عز وجل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى - 00:02:15

وجدك غير عالم بما علمك من الكتاب والسنة. كما قال تعالى. عندك والسنة ها؟ لا والحكمة. ايه والحكمة هذا تفسير تنبيه على معنى قوله ووجدك ضالا هذا ايضا المعنى انه - 00:02:34

ليس عندك الة العلم والهداية ها انما هداه وهداية الفطرة بداية الفطرة وحماة من الشرك هذا على قول من من فسره بهذا المعنى الذي يدل عليه الايات المصنف كما قال تعالى. كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. هذا - 00:02:49

هذا هو هذا معناه ضالا اي لا تدري ما الكتاب ما الوحي ها ولا الايمان تفاصيل الايمان. كيف هو اركانه شعبه كيف يؤدي الصلاة كيف يؤدي هذه ما يعرفه. انما فطر على الفطرة - 00:03:16

وكره اليه الشرك والضلال ولم يشارك قومه في شركهم القول الثاني ووجدك ضالا اي في قوم ضالين. لو تركت لضللت لان العادة ان من كان في قوم ضالين اذا ترك بلا هداية - 00:03:34

سيسلك طريقا لا يمكن ان يهتدي الا ان يعلم او يرشد يمتن عليه يعني وجدك على سبيل كدت ان تضل وعبر بطان ظال اي ان الامر كاد ان يتحقق لولا فضل الله عليه - 00:03:53

ولذلك جاءت الاية في سياق المنة عليها الامتنان الم يجدك يتيما فهو وجدك ظالما فهدى ووجدك عائلا هذا المعنى وليس المعنى ضالا بمعنى على حال الشرك لا معصوم من ذلك - 00:04:16

فالانسان يولد مفطورا على قبول الحق. فان هداه الله سبب له من يعلمه من يعلمه الهدى فصار مهتديا بالفعل بعد ان كان مهتديا بالقوة. هذه تعبير القوة والفعل. هو الانسان الذي معه القدرة على - 00:04:33

على الشيء يقال مثلا الان الانسان الذي عنده طالب العلم يقال هذا فقيه بالقوة بمعنى انه مجرد ما يحتاج الى مسألة يراجعها سريعا فيحصل عليها هو موجود تسأل عنها الان ما يستطيع ليست مستحضرة. لكن بمراجعة يسيرة يرجع للادلة والكتب ويراجع يسيرة واذا به - 00:04:54

قد حصل هذي القوة موجودة لكن الفعل غير موجود العاجز بالقوة كالبليد الذي تريد ان تعلمه الشيء فلا يستطيع. الطفل الذي لا العامي الذي لا يستطيع ان يدرك المسائل وان كنت مراجعتها كل ما قرأت عليه يقرأ يحتار - 00:05:17

ليست عنده قوة على التفقه والمعرفة صورت هذا الشيء بين مطالب العلم حتى لو كانت المسألة غائبة عنه القوة موجودة يراجعها واذا به خلال لحظات واذا به قد استحضر وحصله وفهمها - 00:05:39

لان القوة موجودة هذا هو هذا يقول ايش؟ فهو مهتد بالقوة اهلين فطرة موجود مجرد ما يعلم يجده ولذلك الذين اسلموا من الصحابة مجرد ما قرأت عليهم الايات دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم واذا بهم - 00:06:00

امنوا القوة موجودة الفطرة الاصل موجود وبمجرد ما بصل تبصل والعاجز بالقوة الذي الذي العاجز بالقوة يعني من عدم عنده القوة لا يمكن ان ان يتبصر ولا يمكن ان يفهم - 00:06:16

مثل ما كان نعوذ بالله عن حال المنافقين انهم يقرأ عليهم القرآن ويبين لهم ولا يفهمون نسأل الله العافية والسلامة نعم. وان خذله الله قيض له من يعلمه ما يغير فطرته. كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد - 00:06:35

الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واما سؤال المؤمن ليس في الحديث انه يمسليمانه لان هو الاصل على الاسلام على الفطرة. خلقت عبادي حنفاء. وفي رواية مسلمين ما يحتاج نحتاج الى التعليم والتعليم توظيح ليس مثل المسلم الجاهل الذي تعلمه. اذا وجدت مسلما جاهلا - 00:06:56

واخذت تعلمه الصلاة تعلمه كيفية الصلاة كيفية الوضوء كيفية انت ما اسلمته. تعلمته صورت هذا الشي؟ ايه. زدته في شعوب الايمان. صح زدت في شوء تعليمها نعم لكن انه اسلم من كفر لا - 00:07:22

يصرفانه عن عن الفطرة عن الاسلام. ينصران يصرفانه عن الفطرة عن الاسلام. يمد لسانه كذلك وهو مثال للادب الوثنية في المجوسية ولفي الاديان الكتابية المنحرفة باليهودية والنصرانية. فيجامع لجميع ايش؟ اديان اهل الارض هذا المثال - 00:07:40

بعض الروايات يشركانه. يعني في الشرك ليشمل ايش؟ المجوسية وغيره واما سؤال المؤمن من الله الهداية فان الهداية نوعان هداية مجملة وهي الهداية للاسلام والايمان وهي حاصلة للمؤمن وهداية مفصلة. وهي هدايته الى معرفة تفاصيل اجزاء الايمان والاسلام. واعانته على - 00:08:02

هذه هي المنفية في قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان هذي الهداية المفصلة واضح واما الهداية المجملة الهداية المعرفة. معرفة الله ومعرفة التوحيد. هذه ليست منفية عن النبي صلى الله عليه وسلم في تلك - 00:08:29

وهي هدايته الى معرفة تفاصيل اجزاء الايمان والاسلام واعانته على فعل ذلك. وهذا يحتاج اليه كل مؤمن ليلا ونهارا ولهذا امر الله عباده ان يقرأوا في كل ركعة من صلاتهم قوله اهدنا الصراط المستقيم - 00:08:49

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه بالليل اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ولهذا يشمت العاطس فيقال له يرحمك الله. فيقول يهديكم الله كما جاءت السنة بذلك. وان - 00:09:11

من انكره من فقهاء العراق ظنا منهم ان المسلم لا يحتاج ان يدعى له بالهدى. وخالفهم جمهور العلماء اتباعا للسنة في ذلك وقد امر النبي صلى الله عليه نسبه الى فقهاء العراق يعني لان - 00:09:31

الحنفية اطلقوا فقهاء العراق الحنفية اطلقوا فقهاء الحجاز او المدينة يقصدون المالكية. هذي لغة قديمة هذي لغة قديمة يعني مصطلح قديم لماذا الحنفية هذا؟ لانه عندهم مسألة لارجاع ما يسمى بارجاع الفقهاء. يشملهم ويشمل من هو مثلهم من الاشعرية -

00:09:49
والجاهمية الذين يقولون ايش الايمان بالقلب فقط او قول اللسان للبيان والقلب حقيقة التصديق هم يقولون اذا كان مصدق بان هذا الدين حق ومهتدي اليه كيف تقول لي اهدني وهو مهتدي؟ - 00:10:16
صورت هذا الشي وقالوا ليس معناها الهداية بمعناها ظاهرها هنا معناها الثبات ثبتنا فسروها بتفسير ايش للتثبيت بينما الحقيقة الانسان بحاجة الى الهداية في تفاصيل الايمان الهداية الى العمل باحيانا قد يكون مؤمن بهذا الشيء لكن ما يعمل به - 00:10:35
ويوجد من النوافل التي يقصر فيها الانسان بل قد يكون من الفرائض الايمان العقلي كالتصديق موجود لكن الايمان العملي غير موجود هم لما اخرجوا العمل من الايمان كانت عندكم هذي المشكلة - 00:10:58
لذلك هي تنتبه عند التفاسير اللي يقول عند تفسير الاية اهدنا الصراط المستقيم كثير من المفسرين انتبه ماذا يقولون بجزء منهم ويقول ثبتنا هذا جزء من المعنى اما المعنى الصحيح انه اهدنا ارشدنا ووفقنا وثبتنا - 00:11:15
يعني حتى لو ارشد الانسان اذا لم يثبت ما ينفعه ذلك حجة عليه قال الله عن المنافقين ذلك بانهم امنوا ثم كفر واول الامر ثم كفر. يعني ارشدوا لكن كفروا ما ثبتوا - 00:11:37
اعوذ بالله من وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يسأل الله السداد والهدى وعلم الحسن ان يقول في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت واما الاستغفار من الذنوب فهو طلب المغفرة والعبد احوج شيء اليه. لانه يخطئ بالليل والنهار. يقصد قوله - 00:11:54
استغفروني اغفر لكم انكم تذنبون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا نعم وقد تكرر في القرآن ذكر التوبة والاستغفار. والامر بهما والحث عليهما. وخرج الترمذي وابن ماجة من حديث انس عن النبي صلى الله - 00:12:20
وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. وخرج البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة - 00:12:37
وخرجه النسائي وابن ماجة ولفظهما اني لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة. وخرج مسلم من حديث الاغر المزني سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مئة مرة وخرجه النسائي ولفظه يا - 00:12:53
ايها الناس توبوا الى ربكم واستغفروه. فاني اتوب الى الله واستغفره كل يوم مائة مرة وخرج الامام احمد من حديث حذيفة قال كان في لساني ذرب على اهلي. لم لم اعده الى غيره. هم؟ لم اعده الى - 00:13:13
لم اعدو يعني ما ظربتهم بس اللسان يتكلم يسبهم ولا شي في ذرب على اهله لكن لا تعدى ما اضرب ولا افعل شيئا لم اعده الى غيره الى غير اللسان. نعم - 00:13:30
كان في لساني ضرب على اهلي لم اعده الى غيره. لم اعده. لم اعده الى غيره. هم. فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه سلم فقال اين انت من استغفار يا حذيفة؟ اني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة - 00:13:45
ومن حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة واتوب اليه. وخرج النسائي من حديث ابي موسى قال كنا جلوسا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:14:02
ما اصبحت غداة قط الا استغفرت الله مائة مرة. وخرج الامام احمد وابو داوود. والترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث ابن عمر قال انا كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت - 00:14:18
التواب الرحيم. وخرج النسائي من حديث ابي هريرة قال لم ارى احدا اكثر ان يقول استغفر الله واتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. وخرج الامام احمد من حديث عائشة - 00:14:40
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا وسنذكر وبقية الكلام في الاستغفار فيما بعد. ان شاء الله تعالى - 00:14:55
ما شاء الله هذه الاحاديث فيها القدوة الحسنة والامر بالاستغفار والذكر يحرص العبد عليها كثيرا لانه بحاجة الى اذا كان رسول الله

وهو رسول الله استغفر الغداء وفي كل مجلس - 00:15:10
صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام وهذا الدعاء الاخير اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا.
الله اكبر اذا احسن يقول فيه علي بن زيد بن جدعان فيه ضعف - 00:15:34
لكنه كما في الحديث دائما من ساءته حسنته ان ساءته سيئته سيئته حسناته فهو المؤمن هذا مثله يدعو الله انه يستبشر اذا احسن وليس المعنى الاغترار انما يفرح بتوفيق الله له - 00:15:54
وانه سدد واذا اخطأ استغفر اذا اساء نسأل الله ان يجعلنا منهم. ويجعلنا ممن اذا اذنب استغفر واذا اللهم اجعلنا من عبادك الشاكرين الذاكرين يا رب العالمين. امين والله انه مفرط - 00:16:18
طيب في هذا البركة الله اعلم مساكم الله بالخير - 00:16:45